المبحث الثالث
التأثيرات الشرقية في الطب الأندلسي

كانَ للشرق الإسلامي تأثيرة على الطب الأندلس الوليد،وكانت بغداد ومنذ أواخر القرن الثاني الهجري من أكبر المراكز الحضارية في العالم كله، وما من أندلسي يرحل إلى الشرق إلا ولابد دخلها على الأغلب، وقد أدرك الأندلسيون المكانة العلمية والحضارية التي تمتعت بها مركز الحضارة والعلم والمعرفة والثقافة بغداد[1]،كما سيأتي مفصلاً في المبحث اللاحق حول رحلات الأندلسين في طلب العلم إلى الشرق ومنها بغداد، وفي ذلك يقول ابن حزم القرطبي: ((وهذه بغداد حاضرة الدنيا، ومعدن كل فضيلة، والمحلة التي سبق أهلها إلى حمل ألوية المعارف و التدقيق في تصريف العلوم وَرِقة الأخلاق والنباهة والذكاء وَحِدة الأفكار ونفاذ الخواطر))[2]، ولما كانت لبغداد هذهِ المكانة الكبيرة في قلوب الأندلسيين؛ فقد حرصوا على مواكبة كل ما يصدر فيها من مؤلفات في شتى العلوم، والعمل على جلبها إلى الأندلس، وتلك حقيقة سَلمَ بها ابن حزم القرطبي أيضاً في رسالته في فضل الأندلس إذ يقول: ((لقد تاقت النفوس إلى أن يتصل بها تأليف في أخبار فقهاء بغداد، وما علمناهُ، عُلِمَ على أنهم العِلية الرؤساء والأكابر العلماء، ولو كان في شيئ من ذلك تأليف لكان الحكم في الغالب أن يبلغنا كما بلغ سائر تأليفهم))[3]، وكذلك باقي مراكز الحضارة في الشرق كالقاهرة [4] والحجاز عن طريق أداء فريضة الحج والعمرة إليها، وكانت النتيجة الرخلات العلمية للأندلسين إلى المشرق؛ رحل بعض علماء المشارقة إلى الأندلس لاسيما من بغداد والقاهرة وخاصة في عهد الخليفة عبدالرحمن الناصر لدين الله(350-300هـ/ 912-961م) ووَلده من بعده الحكم المستنصر بالله(35.-366هـ/ 961 -976م)،لما عرف عنهما من رعاية العلم والعلماء، وكان لهذين الخليفتين جهود جبارة بارزة في إستجلابهم، وإكرام مثواهم، وأغداق الأموال عليهم، مما مكن لهم أن يملأوا الأندلس علماً وتعليماً، حيث تتلمذ عليهم طلبة العلم الأندلسيين التواقين للمعرفة والثقافة فضلاً عن تعرفهم على بعض المؤلفات النفيسة التي جلبوها معهم إلى قرطبة، ومن أولئك المشارقة من الذين تركوا بصماتهم في الأندلس، ابو علي القالي وزرياب، وغيرهم كما مربنا سابقاً، ومن التأثيرات المشرقية في الثقافة والعلوم النطبيقة دخول المؤلفات المشرقية العلمية إلى الأندلس، الذي لم يكن مقصوراً على طلبة العلم الراحلين وحدهم؛ ولا على العلماء المشارقة الوافدين على الأندلس فقط، وإنما حث خلفاء الأندلس على إستجلاب أمهات الكتب ونفائسها وخاصة من بغداد الحضارة والعلم وأثبت نلك الحقيقة النأريخية مؤرخ الأندلس ابن صاعد الأندلسي، فيقول: ((إنتدب الحكم المستنصر بالله ابن عبدالرحمن الناصر لدين الله وذلك في أيام أبيهِ إلى العناية بالعلوم وإلى الثبار أهلها وإستجلابهُ من بغداد ومص وغيرهما من ديار المشرق عيون التواليف الجليلة والمصنفات الغريبة في العلوم القديمة والحديثة، وجمعمنها في بقية أيام أبيهِ ثمَ مدة ملكهِ

---

(1) ابو عبية، الحضارة الإسلامية، ج2 ص 671.
(2) نقلا عن المقري، نفح الطيب، ج3 ص 165.
(3)م. ن، ج3 ص 165.
(4) مكي، محمود، مصر والمصادر الأولى للتأريخ الأندلسي، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد، المجلد الخامس، 1377هـ - 1957م، ص 326.

من بعدهِ ما كاد يضاهي ما جمعهُ ملوك بني العباس في الأزمان الطويلة))[1]، ويصف ابن الأبار همة خلفاء الأندلس في إستجلاب الكتب والمصنفات العلمية إلى الأندلس فيقول: ((ولم يسمع في الإسلام بخليفة بلغ مبلغ الحكم في إقناء الكتب والدوواين وإيثارها والتهمهم بها، أفاء على العلم، وتوه بأهله ورغب الناس في طلبهُ))[2]

فأرسل الخلفاء رسلاً إلى دار السلام مزودين بمبالغ ضخمة من المال، وأوصوهم بأن يسلكوا كل السبل للحصول على أهم ما تتباهى بهِ بغداد من العلم وجوهر المعرفة، فذهب أولئك الرسل وإستعملوا الروية والأناة، وبذلوا المال بسخاء؛ فنجحوا بمهمتهم خير قيام وعادوا من دار الحكمة وقد نقلوا أكثر ما ترجم من المؤلفات في بغداد، وسلموها للخلفاء، فحفضوها بين سحورهم ونحورهم، ضناً بها وحرصاً عليها، وأمروا بنسخ صور كثيرة منها فذاعت في ربوع الأندلس[3]، ومن أمراء الأندلس الذين كان لهم همة وحرص شديد في إستجلاب الكتب المشرقية طمعاً منه بأن تتقن قرطبة العلوم التجريبية والتطبيقية كالطب والصيدلة والفلك والمنطق، فرأى أن يرسل القاضي عباس بن ناصح الثقفي الجزري[4] على رأس بعثة إلى بغداد لجلب كتب الفلك والرياضيات والطب والصيدلة، كما أشار إلى ذلك ابن سعيد في المُغرب في حلى المغرب بقولهِ:

(فأتاه بكتاب "" بكتاب السند هند " وغيرهُ، وهو أول من أدخلها الأندلس وعرّف أهلها بها)[5]، ويفهم من عبارة ابن سعيد (فأتاه بالسندهند وغيرها..):أن كتباً علمية أخرى في الفلك والرياضيات والطب، قد أنتقلت إلى الأندلس بصُحبة مبعوثهِ القاضي عباس بن ناصح الثقفي الجزري، ووصول هذهِ الكتب في وقت مبكر نسبياً من تأريخ الأندلس (أي في النصف الأول من القرن الثالث الهجري) كانت هذهِ الفترة مواكبة لقمة النهضة العلمية التي شهدتها بغداد.

و كذلك كتاب (المجسطي) لبطليموس المترجمة في دار الحكمة، فقد نص ابن صاعد الأندلسي وابن أبي أصيبعة على دخوله الأندلس[6].

أما دخول الكتب الطبية المشرقية إلى قرطبة حاضرةالأندلس، فقد روى ابن جلجل عرفت طريقها إلى قرطبة وفي وقت مبكر من تأريخ الأندلس، فنلاحظ تفردهُ بخبر يتعلق بالكناش (كتاب مختصر بالطب) الذي صنفه أهرن بن أعين وترجمه إلى العربية في بغداد الطبيب ماسرجويه في زمن الخليفة الأموي مروان بن الحكم(65-64هـ/ 684-685م)، وقد نقلها عن عمر بن عبدالعزيز بن إبراهيم بن عيسى المعروف بإبن القوطية(ت367هـ/ 977م)[7]، ففي عهد الخلافة الأندلسية نرجح أنها شهدت أنتقال كتب المشارقة إلى قرطبة وبشكل موسع بفضل همة الخليفة عبدالرحمن الناصرلدين الله وجهود ابنه الحكم المستنصربالله من بعده، فمن خلال تصفحنا لطبقات ابن جلجل، وهو الطبيب القرطبي الذي كان حياً سنة (377هـ/ 987م)، نجد فضلاً عن إحتوائه على ترجمان لأطباء عصره من الأندلسيين،ضم ترجمات لأطباء الإغريق وأطباء النهضة الحضارية البغدادية،،وجدلاً نسأل من أين إستقى مادة القسم الخاص بأطباء

(1) طبقات الأمم، ص ص 65- 66.
(2)الحلة السيراء، ص 178.
(3) غلاب، محمد، الفلسفة الإسلامية في المغرب، القاهرة، 1940م، ص ص 13-14.
(4) ينظر ترجمته في: ابن الفرضي، تأريخ علماء الأندلس، ص ص 138-239، ورقم ترجمته (881).
(5)ابن سعيد، المغرب، ج1ص 45.
(6) صاعد، المصدر السابق، ص69؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص483.
(7) ابن جلجل القرطبي، طبقات الأطباء، ص ص 61.

المشارقة من حيث الموارد، وخاصة انه لم يعلم عن ابن جلجل من أنه كانت له رحلة علمية إلى المشرق ؟، ونلاحظ يصرح بالنقل عن جالينوس في كتبه " كتاب الأمراض العسيرة " وكتاب " ينبغي الطبيب ان يكون فيلسوفاً " و " كتاب قاطاجاس "وكما صرح بالنقل عن كتاب " عهد أبقراط "، وماعداه لم يصرح أو يشير إلى موارد مصادره المشرقية التي إعتمدها في ترجمته لأطباء المشرق وخاصة البغدادين.

وأهم مصدر أندلسي يمدنا بمعلومات شافية عن التأثيرات المشرقية في تطور الطب الأندلسي، بعض الكتب الطبية المشرقية البغدادية بالذات والتي إنتقلت إلى الأندلس واشتهرت لديهم، هو كتاب (التصريف لمن عجز عن التأليف) للطبيب القرطبي أبي القاسم خلف بن عباس الزهراوي(ت4.3هـ/ 1012م)، فقد صرّح الزهراوي في أعتماده الى عدد من المؤلفات اليوناني والعربية في الطب والأدوية والأغذية والنبات وتدبير الصحة، علما أنه يشير إلى المصدر الذي رجع إليه أو قد يكتفي بذكر إسم المؤلف، ومن هذهِ الكتب:

1- كتاب " الادوية المقابلة " وكتاب " النجع " وكتاب " تديبير الاصحاء "وكتاب " وكلها لجالينوس.
2- " الكناش " لأهرن بن أعين السرياني، والمترجم من قبل الطبيب مارجيويه، كما أسلفنا.
3- كتاب " االبصيرة " ليوحنا بن ماسويه.
4- كتاب " المنصوري " وكتاب " الطب الملكي " وكتاب " سر الصناعة الطبية " وكتاب " الحاوي " وكلها لأبي بكر الرازي البغدادي (ت32.- 932م)[1]، والكتاب الأخير قد أختصره الطبيب الفيلسوف محمد بن يحيى الصائغ المعروف بإن باجة (ت533هـ/ 1138م)[2].

فالطبيب الزهراوي لم يعرف كتاب " القانون " للطبيب ابن سينا (ت 428هـ/ 1.37م)، والسبب أن الزهراوي قد توفي قبل ابن سينا بنحو أربع وعشرين سنة، ويؤكد ابن ابي أصيبعة دخول كتاب ابن سينا (القانون) في زمن الطبيب الأندلسي أبي العلا بن زهر(ت525هـ/ 1134م)[3]، أما (أرجوزة) ابن سينا في الطب التي إنتقلت من بغداد لى الأندلس فقد لقت رواجاً فيها وتناولها علماء وأطباء الأندلس شرحاً وتعليقاً، وقد تم ذلك على يد الطبيب الفيلسوف ابن رشد القرطبي(ت595هـ/ 1198م)، وتلميذه الطبيب ابو الحجاج يوسف بن طلموس(ت62.هـ/1223م) وغيرهما[4]، ومن أطباء المشارقة من البغداديين الذي أثروا بالطب الأندلسي وتركوا فيها بصماتهم العلمية، ممن راجت مؤلفاتهم الطبية في الأندلس، علي بن عباس المجوسي (ت384هـ/ 994م) صاحب كتاب " الكامل في الصناعات الطبية " وإسحق بن عمران البغدادي (كان حياً290هـ/903م) الذي إستقر في إفريقيا(التونس)بإستدعاء من الأمير زيادة الله

(1) ابن ابي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ص 416-417.
(2) الخطابي، الطب والأطباء، ج1، ص ص121-123.
(3) ابن ابي أصيبعة، المصدر السابق، ص 518.
(4) الخطابي، المرجع السابق، ج1 ص327ص328؛ الثامري، داود مرتان، أرجوزة في أسباب الحميات لابن سينا، تحقيق وتعليق، مجلة المورد، بغداد، المجلد الرابع عشر، العدد (4)، 1406هـ/1985م، ص ص 243-277.

بـن الأغلـب التميمـي(224-202هـ/817-838م) والـذي تتلمـذ عليـه الطبيـب إسـحق بـن سـليمان الإسرائيلي؛ شيخ ابن الجزار المذكور[1].

كانـت الأنـدلس فـي مجـال العلـوم هـي إمتـداد للحركـة العلميـة المشـرقية، حيـث أن تـأثير المشرق شمل جميع ميادين الحياة الأندلسية [2]، ذلك أن الأندلس لم تكن في وقت من الأوقات بمعزل عما يجري في حواضر العلم الإسلامية الأخرى كبغداد ودمشق والقاهرة وحتى فاس والقيروان، فقد كانت الصلات الفكرية والعلمية مستمرة بين مختلف أقطار العالم الإسلامي ينتقل بين ربوعها العلماء والطلاب والمؤلفين[3].

حتى غدة قرطبة عاصمة الأندلس مركزاً ثقافياً كبيراً يماثل بعظمته بغداد[4].

وفي هذا يقول الأستاذ شوقي ضيف: ((إرتبطت الأندلس في علمها وفلسفتها بالمشرق، فقد كانت تستورد من نماذجها الثقافية تارة، و بإرتحال أهل الأندلس إلى المشرق للتعلم تارة أخرى، أو بإيفاد علماء المشرق إلى الأندلس، كما أوفدوا، أبا علي القالي على سبيل المثال)) [5]، وبهذا يكون الشرق الإسلامي وبغداد بوجه خاص أسهمت في تكوين الحضارة الأندلسية وإزدهارها،إذ كان أهالي شبه الجزيرة الأندلسية يستقبلون بأعجاب وإحترام وتقدير كل ما كان يأتي من بغداد في مجال الثقافة[6]، وقد أثرت الحضارة الإسلامية في المشرق العربي على النمط لحضاري في الأندلس وطبعه بطابعها، يقول الفرنسي هنري بيريز: ((كان الأمويون في إسبانيا يتطلعون دائما نحو العباسين في بغداد، والأدب الذي تكون في قرطبة وفي تلك القصور الرائعة في قرطبة، حول الخلفاء الأندلسيين، ما هو إلا محاكاة وتقليد لما حدث في بغداد، حيث كان خلفاء قرطبة يستميلون أدباء بغداد أمثال: أبو علي القالي، وهو عالم لغوي أكثر من كونه شاعر، وصاعد الشاعر الحاذق واللغوي الشجاع، ولقد قام أمير إشبيلية أبراهيم بن حجاج بتقريب اللغوي أبو محمد العذري أ وإبقائهِ إلى جانبهِ وهو من الحجاز))[7].

وقد إستمد عالم ألأندلسيين قدرا كبيرا من معلوماتهم في الصيدلة والنبات أيضاً على أنجازات بغداد العلمية في هذا المجال، والتي سرعان ما وجدت سبيلها إلى الأندلس عن طريق إنفتاح الأندلسيين على الثقافة المشرقية في جميع العلوم والفنون والمعارف، فقد دخلت عدت كتب للأدوية والنبات المترجمة في بغداد ألى الأندلس منها:

---

(1) ابن ابي أصيبعة، عيون الانباء، ص 532.

(2) إبلاغ، محمد، الرياضيات في الأندلس، السجل العلمي لندوة الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات، تحرير عبدالله بن علي الزيدان، مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، 1417هـ - 1996م، ص ص 73-74.

(3) الخطابي، الطب والأطباء، ج1 ص 15.

(4)السامرائي، مختصر تأريخ، ج2 ص 149.

(5) ضيف، شوقي، ابن زيدون، دار المعارف، القاهرة، 1953م، ص ص 9-10؛ دياب، علي، إنتقال العلوم العربية من المشرق إلى المغرب وتأثيرها على أوربا، ضمن سجل الندوة العلمية، الأندلس قرون من المتقلبات والعطاءات – القسم الثالث – الحضارة= =والعمارة والفنون، تحرير، علي عبدالله الزيدان، منشورات مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض، 1417هـ - 1996م، ص 114.

(6) العامري، بصمات بيت الحكمة، ص 2.

) 7(Perés H. La Poésie andouse en Arabe Classiçe P.45 .

1- كتاب الأدوية المفردة لجالينوس، كان من المراجع المهمة للأطباء والصيادلة الأندلسيين، كالزهراوي (4.3هـ/ 1.12م)في كتابه التصريف [1]، وقد صنف الطبيب الأندلسي ابن باجة (ت 533هـ/1138م) تعليقات عليه[2]، وجمع الطبيب ابن وافد اللخمي بين كتاب جالينوس هذا وكتاب الأعشاب او- الحشائش- لديسقوريدس في كتاب واحد وبصورة مرتبة[3].

2- كتاب النبات وكتاب الحيوان، لارسطو طاليس، اللذان وصلا إلى الأندلس، وقام ابو بكر محمد بن يحيى بن الصائغ المعروف بابن باجة (ت533هـ/ 1138م) بدراستهما والتعليق على بعض فصولهما [4].

3- كتاب الحشائش، لديسقوريدس،الذي كما عرفنا سابقاً كان هذا الكتاب يمثل المرجع والمصدر المهم في موضوعه عند الأطباء المشارقة، والذي ترجم في بغداد في عهد الخليفة العباسي المتوكل (247-232هـ/ 846-861م)، والذي قام بترجمته أسطفن بن باسيل، من اليونانية الى العربية، والذي أشرنا سابقا من أن أسطفن المترجم للكتاب لم يستوفي الأسماء العربية كلها لعدم معرفته بما يقابلها من اليونانية في وقته، كما قال ابن جلجل القرطبي: ((إذا ماعلم من تلك الأسماء اليونانية في وقته له أسماً في اللسان العربي فسره بالعربية، وما لم يعلم له في اللسان العربي تركه في الكتاب على اسمها اليوناني، إتكالاً منه على أن يبعث الله من يعرف ذلك ويفسره باللسان العربي))[5]، ظلت ترجمة الكتاب ناقصة،ولم يترجم إلى العربية، وظلت بعض أسماء الأدوية على صورتها اليونانية وبحروفها العربية،وقد استفاد الناس منه الأندلس، ويشاء الله تبارك وتعالى؛ أنْ ينقل كتاب ديقوريدس إلى قرطبة في عهد خليفة الأندلس عبدالرحمن الناصرلدين الله، في جملة هدايا ملك القسطنطينية (أرمانوس)مع هدايا أخرى، لكسب ود خليفة المسلمين في الأندلس الناصر سنة (337هـ/948م) وفي هذا الصدد يقول ابن جلجل القرطبي: ((وكان الكتاب مصوراً بالحشائش بالتصوير الرومي ومكتوباً بالإغريقي الذي هو اليوناني، وبعث معه كتاب هروسيس صاحب القصص، وهو تأريخ للروم عجيب، وفيه أخبار الدهور وقصص الملوك الأول)[6]، ثم حدث أن أرسل الملك أرمانوس إلى قرطبة ممن يجيدونَ الإغريقية (اليونانية القديمة) واللاطينية (العجمية الأندلسية)، نيقولا الراهب الذي وصل سنة (34.هـ/ 951م)، وقام نيقولا بترجمة الكتاب وقد عاونه بعض أطباء الأندلس في ذلك كما مربنا، كابن شبروط اليهودي ومحمد الشجار وابوعثمان الجزار الملقب باليابسة ومحمد بن سعيد

(1) الخطابي، الطب والأطباء، ج1 ص 121.
(2) صاعد، طبقات الأمم، ص 84.
(3) ابن ابي أصيبعة، عيوت الأنباء، ص 516.
(4) م. ن، ص 516.
(5) أنظر: ابن ابي أصيبعة،، عيون الأنباء، ص 494 (برواية ابن جلجل القرطبي)، علماً بان هذا النص لا وجود له في طبقات ابن جلجل، ونفترض ابن ابي أصيبعة حتماً نقله من كتاب أخر لإبن جلجل. أو أن الكتاب المطبوع لإبن جلجل (طبقات الأطباء) ناقص.
(6) ابن ابي أصيبعة، المصدر السابق، ص 494.

وعبدالرحمن بن إسحاق وابو عبدالله الصقلي وغيرهم[1]، وهكذا أصبحت مدرسة الترجمة في قرطبة تنافس زميلتها في بغداد [2] وهذا العمل وبالطريقة التي أنجز بها في بغداد وقرطبة معاً كان له الأثر العظيم في تنشيط الدراسات العلمية المتعلقة بالنباتات الطبية والأدوية في الأندلس منذ من بداية القرن الرابع الهجري إلى الثامن منه.

أما الكتب التي صنفها علماء وأطباء بغداد في إطار حركة الإبداع والإبتكار والتي وفدت إلى الأندلس وهي:

1- كتاب " الإقراباذين[3] " للطبيب ابي بكر الرازي البغدادي (ت32.هـ/ 932م)[4].
2- كتاب " الإقراباذين " لسابور بن سهل البغدادي (ت225هـ/839م)، الذي ظل معترفاً به في جميع دكاكين الصيادلة والبيمارستانات على مدى ثلاثة قرون[5].
3- كتاب " الأدوية " لسرجس بن إلياس الرومي[6].وهذهِ الكتب الثلاثة إعتمد عليها الطبيب القرطبي الزهراوي في أبواب الأدوية من كتابه (التصريف).
4- كتاب " تركيب الأدوية " للطبيب والفيلسوف الكندي البغدادي (ت255هـ/868م)، والذي وصل إلى الأندلس وشرحه الطبيب أبو العلا بن زهر(ت525هـ/ 113.م)[7].
5- كتاب " الترياق " للكندي أيضاً[8].
6- كتاب " الأدوية المفردة " للطبيب ابن سينا(ت428هـ/ 1.36م)، والذي ألفَ ابو العلا بن زهر مقالة في الرد على بعض جوانبه [9].
7- كتاب " المفردات " لإسطفن بن باسيل، وكتاب " الأدوية المفردة " لحنين بن إسحق؛ اللذان إستفاد منهما الإدريسي الأندلسي في كتابه " الجامع لصفات أشتات النبات "[10].

---

(1) ابن صاعد، طبقات الأمم، ص 110؛ ابن ابي أصيبعة، عيون الأنباء، ص 294؛ الشطي، أحمد شوكت، العرب والطب، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1970م، ص 56؛ فيرنيه، خوان، العلوم الفيزياوية والطبيعية والتقنية في الأندلس، بحث مترجم في كتاب الحضارة الإسلامية في الأندلس، تحريرسلمى الجيوسي مركز دراسات الوحدة العربية 1998م، ج2 ص 1300.

(2) العامري، بصمات، ص 10.

(3) الإقراباذين، (أقراباذين): مأخوذ من أصل يوناني، إستعملها علماء وأطباء الإسلام للدلالة على معنى الأدوية المركبة أو تركيب الأدوية، وقد تدل على دستور الأدوية، أما المفردات التي تدخل في تركيبها فكانوا يسمونها الأدوية المفردة.
أنظر: الدفاع، إسهام علماء العرب والمسلمين في الصيدلة، ص 123.

(4) ابن النديم، الفهرست، ص ص 416-419؛ القفطي، طبقات الأطباء، ص 179ص180؛ وابن ابي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ص422-424.

(5) ابن النديم، المصدر السابق ص 413؛ ابن أبي أصيبعة، المرجع السابق، ص 230.؛ ياقوت الحموي، ابو عبدالله ياقوت ابن عبدالله الرومي البغدادي (ت626هـ/ 1228م)، معجم الأدباء، دار المأمون، القاهرة، 1936م، ج19 ص279.

(6) الخطابي، الطب والأطباء، ص 121ص123.

(7) الخطابي، الطب والأطباء في الأندلس، ج1 ص 122.

(8) الدفاع، علي عبدالله، إسهام علماء العرب والمسلمين، في علم النبات، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985م، ص 192ص193.

(9) ابن ابي أصيبعة، عيون الأنباء، ص 519.

(10) الدفاع، اسهام العلماء، ص ص 192-193.

8- ومن الكتب التي أدخلها الأندلسيون إلى قرطبة، كتاب " الإعتماد في الأدوية المفردة " للطبيب القيرواني أحمد بن إبراهيم الجحزار المعروف بالجزار(ت 369هـ/ 979م)[1]، والذي قام بدراسته وتصحيح بعض ما جاء فيهِ، الطبيب الأندلسي عبدالرحمن بن إسحق بن هيثم القرطبي،الذي عاش في عهد هشام المؤيد(399-366هـ/986-1..9م)؛ في كتاب حمل عنوان " الإقتصادةالإيجاد في خطأ ابن جزار في الإعتماد، وكان كتاب " الإعتماد " لابن الجزار من أحد المصادر المهمة التي أعتمدها الزهراوي في كتابه " التصريف "[2].

ونستشف مما ورد ذكره،من تطور الطب الأندلس قد تأثر بشكل كبير بالتقدم العلمي الطبي في المشرق، وخاصة في بغداد المركز الأكبر في التأثير والمركز الأخرى،وخاصة في القرن الرابع الهجري، الذي شهد تدفقاً كبيراً للكتب الطبية من بغداد مدينة السلام إلى قرطبة حاضرة الأندلس مما يوكد قطعياً أهمية الدور المنوط ببغداد، كبرى مراكز العلم والحضارة في الشرق في تدعيم الأندلس بالعطاء الحضاري في المجال العلمي، بعد ان جمعت قرطبة الكتب الطبية العلمية المترجمة في دار الحكمة البغدادية والتي إستقى منهاالأطباء العرب والمسلمون علومهم الطبية نؤكد من أن الثقافة العلمية البغدادية إنتقلت إلى الأندلس بمناهجها ومدارسها وكنت الأساس الذي بنى عليه الأندلسيون ثقافتهم وحضارتهم التي في النهاية جزء لا يتجزء من الحضارة الإسلامية العظيمة، إذ كانت الأندلس قد ورثت العلم والثقافة العلم والثقافة المشرقسية البغدادية، فنؤكد أن هذهِ الثقافة نمت وتررعرت وتطورت بعد وجت العوامل الخصبة لها، حيث أن الأندلسيين لم يقفوا مكتوفي الأيدي أما أصول العلوم والثقافة القادمة لها من بغداد وغيرها، إنما تلقوها بالدراسة والتمحص، حتى أنهم أبدعوا بل حتى تميّزوا عن المشارقة ببعض الخصوصيات العلمية والتي سجلت للأندلسيين بكل فخر وإعتزاز، إلى جانب ما إكتشفوه من نظريات وما إكتسبوه من تراكم الخبرات النظرية والعلملية الطبية من الإنجازات في مجال الطب العام والجراحة والصيدلة، فإرتقى لديهم الطب إلى أعلى درجانهِ في الإبداع والنبوغ، وأنتقل كل ذلك إلى الأندلس الإسلامية، والتي من خلالها شيد أطباء الأندلس إنجازاتهم العلمية في القرون الوسطى، فكان للأندلس الفضل في تعريف أوربا بالكثير من الجانب العلمي المشرقي البغدادي في العلوم التطبيقية، والطبية منها، والتي إنتقلت من خلالها نحو أوربا، بسبب كون الأندلس من المركز المتقدم للحضارة العربية الإسلامية على الأراضي الأوربية في إسبانيا.

(1) ابن ابي أصيبعة، المصدر السابق، ص ص481482.
(2) الخطابي، الطب والاطباء، ج1 ص 122ص123.